[275] وأمرنا بالاخذ بها، وحمل الناس عليها فقد أديناها غير مختلفين، وأرسلناها غير منافقين، وصدقناها غير مكذبين، وقبلناها غير مرتابين، لم يكن لنا وا شياطين نوحي إليها، وتوحي إلينا كما وصف ا تعالى قودا ذكرهم ا عزوجل بأسمائهم في كتابه لو قرء كما أنزل " شياطين الانس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا " (1). يا كميل الويل لهم فسوف يلقون غيا. يا كميل لست وا متملقا حتى اطاع ولا ممنا حتى اعصى (2) ولا مهانا لطعام الاعراب حتى أنتحل إمرة المؤمنين (3) أو أدعي بها. يا كميل نحن الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر، وقد أسمعهم رسول ا صلى ا عليه وآله، وقد جمعهم فنادى الصلاة جامعة يوم كذا وكذا، وأيام سبعة وقت كذا وكذا، فلم يتخلف أحد فصعد المنبر فحمد ا وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس إني مؤد عن ربي عزوجل ولا مخبر عن نفسي فمن صدقني فقد صدق ا، ومن صدق ا أثابه الجنان، ومن كذبني كذب ا عزوجل، وكذب ا أعقبه النيران ثم ناداني فصعدت فأقامني دونه ورأسي إلى صدره والحسن والحسين عن يمينه و شماله، ثم قال: معاشر الناس أمرني جبرئيل عن ا عزوجل أنه ربي وربكم أن أعلمكم أن القرآن هو الثقل الاكبر، وأن وصيي هذا وابناي من خلفهم من أصلابهم حاملا وصاياي هم الثقل الاصغر، يشهد الثقل الاكبر للثقل الاصغر ويشهد الثقل الاصغر للثقل الاكبر كل واحد منهما ملازم لصاحبه غير مفارق له حتى يردا إلى ا فيحكم بينهما وبين العباد. يا كميل فإذا كنا كذلك فعلام يتقدمنا من تقدم وتأخر عنا من تأخر ؟. يا كميل قد أبلغهم رسول ا صلى ا عليه وآله رسالة ربه ونصح لهم، ولكن لا يحبون الناصحين. _____

(1) الانعام: 112. (2) كذا وفى التحف " ولا ممنيا حتى لا اعصى ". (3) انتحل الشعر أو القول ادعاه لنفسه. وانتحل مذهب كذا انتسب إليه.

_____